

## قصائد

علي جعفر العلق

### السنة الجديدة

أيامها ككلاب الصيد ،  
لاهنّة تمرّ بي ، أيّ أيام ،  
وأيّ سنة . . ؟

في إثرها  
ثملاً أمضي ،  
على كتفي عباءتي ، وخساراتي ،  
أكنت كمن مضى وعاد ؟  
أضاع الحسين معاً ؟

---

علي جعفر العلق ، شاعر من العراق

لم يَلِقَ منغاهُ في المنفى ،  
ولا وطنَه ؟

مَن الطريدُ ؟ مَن الصيادُ  
هل عَبَرْتُ بي القرونَ خِفافاً ؟  
أم أرى سنَّةً كسلحفاةٍ  
مدِّماتٍ ؟ كآلفِ  
سنَّةٍ ؟

### الحوار الأخير

هلِعاً كنت أرقبُه .  
يتأبطُ عزلتُه  
ويسيرُ . .  
أيَّ ليلٍ سيبُلغُ ؟  
أيُّ النهاياتِ تغريه ؟

أتبعه وهو يمضي إلى حُلْمٍ  
مُهْلِكٍ ، يتأملني وأنا  
واقفٌ بين حُزنينِ . .  
أيامنا تتكسّرُ

سوداء كالفحم ؛  
أسألهُ : أحوارُ البدايةِ يا صاحبي ،  
أم تُراه الحوارُ الأخيرُ ؟

كان يرفع عكازَه  
صوبَ غيمٍ ، يُمِرُّ كسيراً  
ويسألني : أيُّ هذا الطرقيُّ الكسيرِ  
هل تعبتَ من المشي مثلي  
أم خلباً كان حُلُمكَ  
بالماءِ ، يا أيُّ هذا الكسيرِ؟

### حمورابي

إلى أينَ تمضي؟ مضتُ  
كلُّ ريحٍ إلى نومِها ، ومضى  
كلُّ ليلٍ إلى منتهاه

وها أنتَ ،  
أقصدُ : من أنتَ ؟  
شيخٌ يحدِّقُ في بشرِ  
أَيامِهِ ، ثمَّ ينهضُ :  
ضوءُ التواييتِ  
يقتادُه ، أم هتافُ  
المياهِ ؟

وها أنتَ ،  
أقصدُ : ما أنتَ ؟  
دبابَةٌ تتقيأُ  
عندَ المسلةِ مجهدَةً ،

وتشتم بأظلافها السود  
حبر الإله . .

### قصيدة عائلية

حين كان الحريف يهينني  
لصداقته ، قلت له :  
ها هما تقبلان مع الغيم ،  
مشمرتين ، فوفر هداياك .  
كلتاها  
ستوزع غيم يديها على  
كتبي ، أو على  
وحشتي المقبلة  
هكذا قلت له . .

تتعالى القصائد موجعة ،  
ويطير القطا ، كالمناديل  
دافئة ، في الجبال  
هكذا :

يخرج الضد من ضده :  
نمّر ساطع مثل قبيرة ،  
أو غزال  
وأنا أترنح مستسلماً  
لانشيالات قافيتي ما أزال  
وابتساي تحيان دافنتين مع الغيم

والقافية :

موسم للحنين ، وللعافية

هاهما : مطر

شبّ في غيمتين

هاأنا : طلل يتشي

فجأة مثل وشم اليدين

والقطا ثملاً تتطائر

ملء حنيني اثنتين . .

اثنتين . .

### القصيدة

مثلما تتبّه أنثى

إلى أول الغيث ، أو يتمدد

غصن ، على مهله ،

في الظلام

هكذا . .

يتها البابلية ،

أقبلت : آلهة ومجانين

يجتمعون على خمر

أينعت في أقاصي

الكلام . .

## شعب

شعب

من القلقِ الدامي : تضيقُ به  
حياتُهُ ، فيناديه الخرابُ ، له  
في كلِّ يومٍ جنونٌ ، تلكَ حكمتُهُ :  
يعلو به الجوعُ  
أو يعلو به البطرُ

أعْبِرَةٌ هَوَ؟

لا أدري ، أيدفعُهُ

إلى الأمام خيالٌ مهلكٌ؟ أَلَهُ

غيرُ المشقَّةِ نُجْمٍ يستضيءُ به؟

له الرمادُ

أم الذكرى؟

أم الشرُّ؟

.....

الرملُ في روجهِ

يغلي ، أم المطرُ؟

## الغراب

كيف جئتُ؟

ومن أيِّ ليلٍ أتيتُ؟

هازئاً بالفراشاتِ ، مستسلماً

للضعيفةِ ، فانشر

رداءك في الضوءِ ،

حُكَّ بجنحِ قِطَاةٍ  
عِراقِيَّةٍ أَصْغَرِيكَ ،  
وَجَدَّدَ كَلَامَكَ  
جِئْتَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، مِنْ  
كَفَنِ يَتَأَكَلُ ، هَلْ  
ثُمَّ حُلْمٌ أَمَامَكَ . . ؟

مَقْفَرًا

دُونَمَا حَيْرَةٍ ،  
كَيْفَ تَدْرُكُ مَجْدَ الرِّبَابَةِ ، إِذْ  
تَتَقَوَّسُ ، مِنْ مَحْنَةٍ ، أَوْ تَلِينُ ؟  
الظَّلَامُ يَسِيرُ إِلَى  
حَتْفِهِ ، قَفْذٌ يَتَدَثَّرُ  
بِاللَّيْلِ ، أَوْ يَتَعَقَّبُ  
أَسْئَلَةَ الْمَيْتِينَ . .

مَقْفَرًا

دُونَمَا حِكْمَةٍ ،  
أَيًّا لِلْغِيَابِ  
جِئْتَ مِنْ أَيْنَ ؟ كَيْفَ  
وَصَلْتَ إِلَى الْمَاءِ ، تَحْمِلُ  
رَايَاتِ هَذَا الْخِرَابِ ؟  
الظَّلَامُ يَسِيرُ إِلَى  
مَنْتَهَاهُ ، فَمِنْ أَيِّ هَاوِيَةٍ  
جِئْنَا أَيُّ هَذَا  
الْغِرَابِ ؟